كل يوم على التوقى فى معرفة تدبر وقصد قطع العلايق عما سوى الله تعالى فان كثيرا من كبار السلف والخلف تركوا شهوات الدنيا والطيبات من الطعام وسهروا فى الليالى وصاموا فى النهار حتى وقع لبعضهم ان لا ينام فى الليل اربعين سنة ووقع لبعضهم ايضا ان لا ياكل شيئا من الغذاء عشرين يوما بل شهرا او زيادة وكانوا من المقربين عند الله تعالى وعند رسول الله عم بل الداخل فى تحت هذا الخطاب والنهى من تنزه عن المباحات شكا فى اباحته واذا راض نفسه وترك الطعام من الطيبات وترك النوم لاختل مزاجه وضعف بدنه وعجز عن اداء بعض الواجبات والسنن وعجز عن اداء حق اهله كما قال عم ان لانفسكم عليكم حقا ولاهاليكم عليكم حقا فانه حينئذ لا يحل له ان يفعل هذه الاشياء المذكورة بل اللايق عليه ان ياكل ويصوم ويصلى وينام ولا يترك ما فى مزاجه خلل فى تركه اذا كان من المباحات والرسول عم لو اراد ان لا ياكل الطعام سنين وان لا ينام كذلك لقدر عليه فانه يبيت عند ربه ويطعمه ويسقيه ولكن ما ترك الطعام والنوم والنساء واكل اللذائذ من الاطعمة شفقة على امته وترحما لهم فالخير كله فى الاقتداء به العصمة لله تعالى ؞ باب فى النميمة واعلم ان النميمة كبيرة من الكبائر دلت عليها الايات والاحاديث والاثار اما الايات فقوله تعالى هماز مشاء بنميم وقال الله تعالى ويل لكل همزة قيل الهمزة واللمزة النمام وقال الله تعالى وامراته حمالة الحطب كانت امراة ابى لهب نمامة حمالة للحديث وقال الله تعالى فى حق امراة نوح ولوط عم فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا قيل كانت امراة لوط تخبر بالضيفان وامراة نوح كانت تخبر انه مجنون واما الاحاديث منها قوله عم لا يدخل الجنة نمام فاذا لم يدخل الجنة لم يكن مأويه الا النار لانه ليس هناك الا الجنة او النار وفى حديث اخر لا يدخل الجنة قتات والقتات هو النمام هو الذى يكون مع جماعة يتحدثون حديثا فينم عليهم والقتات يسمع عليهم وهم لا يعلمون فينم عليهم وقال عم ان ابغضكم الى الله تعالى المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الاخوان الملتمسون للبراء العثرات وقال عم الا اخبركم بشراركم قالوا بلى يا رسول الله قال المشاؤون بالنميمة المفسدون بين الاحبة الباغون للبراء العيب وقال عم ايما رجل اشاع على رجل كلمة هو منها برئ ليشينه بها فى الدنيا كان حقا على الله ان يشينه

يوم القيمة فى النار وقال ثلث يعذبون فى القبر من النميمة وقال عم لما خلق الله تعالى الجنة قال لها تكلمى قالت سعد من دخلنى قال الجبار جل اسمه وعزتى لا يسكن فيك ثمانية نفر من الناس لا يسكن فيك مدمن الخمر ولا المصر على الزنا ولا القتات وهو النمام ولا الديوث ولا الشرطى ولا المخنث ولا قاطع رحم ولا الذى يقول على عهد الله كذا ان لم افعل كذا وكذا لم يف به وقال عم الهمازون واللمازون المشاؤون بالنميمة الباغون للبراء العيب يحشرهم الله تعالى فى وجوه الكلاب روى هذه الاحاديث البخارى وابو داود وابن حبان والطبرانى وغيرهم روى انه عم مر بقبرين يعذبان فقال انهما ليعذبان وما يعذبان فى كبير بل انه كبير اما احدهما فكان يمشى بالنميمة واما الاخر فكان لا يستتر من البول والحديث رواه البخارى وفى غيره فثبت ان النميمة من الكبائر عند الله تعالى وقال عليه السلام من شر الناس ذو الوجهين يأتى هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه ومن كان ذا لسانين فى الدنيا فان الله تعالى يجعل له يوم القيمة لسانين من النار والاحاديث فى هذا الباب كثيرة جدا واما الاثار روى كعب الاحبار رض قال اصاب بنى اسرائيل قحط فاستسقى موسى عم مرات فما اجيب فاوحى الله تعالى اليه انى لا استجيب لك ولمن معك وفيكم نمام قد اصر على النميمة قال يا رب من هو حتى نخرجه من بيننا فقال يا موسى انهاكم عن النميمة واكون نماما فتوبوا جميعكم فتابوا جميعا فسقوا ويقال اتبع رجل حكيما سبعماية فرسخ لاجل سبع كلمات فلما قدم عليه قال قد جئتك للذى اتاك الله تعالى من العلم اخبرنى عن السماء واثقل منها وعن الارض وما اوسع منها وعن الحجر وما اقسى منه وعن النار وما احر منها وعن الزمهرير وما ابرد منها وعن البحر وما اغنى منه وعن اليتيم وما اذل منه فقال البهتان على البرئ اثقل من السماء والحق اوسع من الارض والقلب القانع اغنى من البحر والحسد احر من النار والحاجة الى القريب اذا لم تنجح ابرد من الزمهرير وقلب الكافر اقسى من الحجر والنمام اذا بان امره اذل من اليتيم يعنى النمام صار ذليلا اذا ظهر امره وروى حماد بن سلمه قال انه باع رجل غلاما فقال للمشترى ليس فيه عيب الا انه نمام فاستخفه المشترى فاشتراه على ذلك العيب فمكث الغلام عنده اياما ثم قال لزوجة مولاه ان زوجك لا يحبك وهو يرى عليك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)